سلسلة مبادئ في الحياة الروحية

(١٢/٠)

المسيح يحب الخطاة(٢)

إعداد

بيت محبة الله

اسم الكتاب : سلسلة مبادئ في الحياة الروحية.

(١٢/٠) المسيح يحب الخطاة(١)

إعـــــــداد: خدام بيت محبة الله للطلبة المغتربين.

الطبـــــعة : الأولى ٢٠١٦

رقم الإيداع:٢٠١٦/٧٤٥٥

الترقيم الدولى:٩-٨٥٩-٩٠٣-٩٧٧-٩٧٨I.S.B.N

*** لنا رجاء فى المسيح ان تصل هذه السلسلة إلى يد كل شاب مسيحى بأقل تكلفة.**

***يمكنك ان تشاركنا هذا الرجاء بإهداءها لأصدقاءك واحباءك.**

ملاحظة: للإ ستفادة الكاملة من هذه الـ سلـ سة الرجاء قرأتها بترتيب الأجزاء كاملة فعدم الترتيب يمكن أن يســـبب تشـــويش وعدم الاستمرار قد يسبب إحباط.

قداسة البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية (١١٨)

تقديم

المسيح يحب الخطاة والدليل الأول على ذلك هو كلامه من خلال الكتاب المقدس والدليل الثانى هو تعاملات الرب يسوع مع الخطاة. والرب يسوع كان يقبل الخطاة ويرحب بيهم مش يحتقرهم أو يقرف منهم. وأيضا كان يحميهم ويدافع عنهم. وليس ذلك فقط بل كان يغفر ويصفح غفران كامل ويهب رداء البر وثياب الخلاص لكل من يقبل إليه.

وهذه الأجزاء تعتبر مقدمة وتمهيد للطريق فنركز فيها على معرفة الله ونظرته لنا ولأننا خطاة سنركز على نظرته لنا نحن الخطاة وكيفية تعاملاته معنا. إن أردت أن تتعرف على محبة المسيح وقبوله وتغييره نرجوك أن تكمل معنا هذه السلسلة.

وهذه السلسلة هى عبارة عن منهج مبسط وخطوات عملية فى الحياة الروحية.

الرب يعطينا تجديد للذهن وقبول لمحبته بشفاعة أمنا العذراء مريم وصلوات أبينا الطوباوى قداسة البابا تواضروس الثانى وإلهنا المجد فى كنيسته من الآن وإلى الأبد آمين.

سرت في الطريق إلى أبى وكنت هذه المرة وحدى فقد عرفت الطريق وفرحت بالكلام عن محبة المسيح للخطاة وعن أن الله ينظر لى كمريض يحتاج للعلاج وليس كمجرم يستحق العقاب. وبدأت في الصلوات البسيطة زى ما علمنى أبى لكن مش كل حاجة اتغيرت فيه حاجات كتير لسه ضعيف قدمها. قابلت أبى وأخبرته عن كل حاجة قال الطريق طويل وإحنا هانمشى خطوة خطوة اصبر معى يا ابنى ومع الوقت هايكون فيه تغيير وتحرير ولكن واحدة واحدة تكلمنا عن محبة المسيح للخطاة وكان أول دليل لمحبة المسيح للخطاة هو كلام الكتاب المقدس. ثانى دليل لمحبة المسيح للخطاة هو

تعاملات الرب يسوع مع الخطاة.

ففي كل تعاملات الرب يسوع مع الخطاة تجد المحبة والقبول فمكتوب عنه أنه "محب للعشارين والخطاة"(مت ١١: ١٩). وسنأخذ مثال المرأة التي ذهبت لبيت سمعان الفريسى وغسلت قدمى الرب يسوع بالدموع ودهنتهما بالطيب. والصراحة هذه المرأة أمرها غريب ما الذى دفعها أن تذهب لبيت شخص فريسى متعصب بهذا الشكل وما الذى جعلها ترضى أن تذل نفسها وتسجد للأرض وتقبل قدمى شخص غريب أمام الناس لم تجعل

لكلام الناس أي اعتبار، لم تخجل، لم تخاف. وتوجد ثلاثة دوافع هامة هي التى جعلتها تذهب للرب يسوع.

قلت: وإيه هي الثلاثة الدوافع؟

قال: أول دافع هو

الثقة في القبول وعدم الرفض.

قلت: كيف يا أبى؟

قال: كثير من الشباب بيقولون (**دا ربنا زهق مني**) (**دا ربنا هايوديني جهنم حدف**). فطالما الإنسان شاعر أن الله بيرفضه وزهق منه مش ممكن ييجى ليه أبداً، وإن جاء ييجى مثل العبد اللى بيؤدي الأوامر والفروض لسيده لكن (ما يصدق إنه يخلّص ويجري).

زى الطالب اللى بيروح للمدرس ليقدم ليه الواجب، ولأن المدرس طبعه صعب

ولهذا فان كانت نفس مثقلة بآثام وخطايا كثيرة، وإن كانت مذنبة بكل جرائم الدنيا، وتنجست بصورة تفوق الخيال، وفى نفس الوقت أن كانت بقدر قوتها ودوافعها تبذل كل المحاولات وتستخدم كل الوسائل كى تتحرر من الخطية وترجع إلى طريق الصلاح وإن كانت غير قادرة أن تثبت فى عمل أي بر مهما كان صغيرا لا ينبغى أن تضعف ثقتها فى الله أو تتباعد عنة فالرب لا يهمل أبدا أولئك الذين يحاربون فى جيوشه.

(المحاربات الروحية- ثيوفان الناسك ص٣٩)

ومعاملاته شديدة، فبفارغ الصبر بيبقى عاوز يصحح الواجب ويأخذ الكشكول ويجري، فلو على الطالب مش هايروح للمدرس لأنه مش شاعر بقبول المدرس ليه (بل على العكس حاسس بالقرف)، ولأن لكل فعل رد فعل فالمدرس (قرفان) من الطالب، وبالتالي الطالب هايبقى قرفان من المدرس والصلة الوحيدة بينهم هي الواجب، ولولا الدرجات والرسوب، ما كان ذهب إليه أو حتى عاوز يشوفه.

زى كدا بعض الناس كل علاقتهم بالله هو الواجب، الفرض. وفقط. علشان الخوف من العقاب ومن جهنم بيصلوا لكن ما يصدقوا أن الصلاة تخلص ويشعروا بأنه هم وانزاح.

ففي قصة الطالب والمدرس، الطالب ما يصدق أن الترم يخلص ويتمنى في كثير من الأوقات أن المدرس يموت، أيضاً هؤلاء الذين لا يشعرون بقبول الله لهم وترحيبه بهم، ففي داخلهم يريدوا أن "**الله يموت**". أو يكون مش موجود.

فشعور عدم القبول بداية الطريق إلى الإلحاد.

قلت(باستغراب): ياه دا كدا إحنا داخلين على مرحلة صعبة وخطر، دا كتير من أصحابى عندهم شعور بالرفض من الله والصراحة وأنا كمان يا أبى كان عندى شوية من الشعور دا!! لكن

مش الخطية تخلى الله فعلا يقرف منى أو يزهق منى أو حتى لو قبلنى يبقى "بالعافية".

قال: دا اللى وصل لينا بسبب التربية وإن بعض الآباء في البيت أو بعض الخدام في الكنيسة بيوّصلوا الصورة الصعبة دى عن الله ممكن علشان هم مايعرفوش أو لأنهم اتربوا التربية الصعبة دى.

شاب جامعي يحكي ويقول "عشت طفولة تعيسة مع أب صعب وشديد، كل يوم لازم يضربني سواء غلطة كبيرة. غلطة صغيرة!! وفيه أيام كنت أتضرب علشان حاجات مش عارف إنها غلط أصلاً!! ولو ما فيش ضرب يبقى البديل كلام زى السهام المسمومة، "أنت فاشل" "مش هاتنفع" "لو ربيت خروف كنت كسبت فيه". وكنت أعيش مع نفسي في أحلام اليقظة وأتخيل اليوم اللى هايموت فيه أبويا، وأشعر أنه هايكون عيد وهاعتبره عيد ميلادي، وحتى لما كبرت كنت أقضي أغلب الأيام خارج البيت علشان ما أسمعش كلمات التوبيخ والتأنيب، وبالفعل جاء اليوم اللي مات فيه أبويا وكان أسعد أيام حياتي، وبدأت أشعر بالراحة وكنت دايما لما أشوف خروف كنت أفتكر كلماته "لو ربيت خروف كنت كسبت فيه" وكنت أقول في نفسي "خروف أهم مني، فعلاً ماكنش أب!!".

لكن المسيح مش كدا أبداً يا ابنى.

محتاجين نعرف الصورة الحقيقية عن الله من الإنجيل مش من الناس.

فالآباء بهم ضعفات والخدام مش كاملين. ولكن المسيح يرحب ويفرح بك دايما بل مشتاق لك دايما مهما تكون حالتك، خاطئ، نجس، قذر، مكتوب كلام جميل وفي منتهى الروعة عنه، في مثل الابن الضال(لو١٥) أنه "عندما رجع قبله أبوه فرحاً". لم يقبله فقط بل **فرحاً** وتكررت كلمة الفرح "فنأكل و**نفرح**- فبدأوا **يفرحون**- ينبغي أن **نفرح ونسّر**". فرحان بمين!! بابن ريحته قذرة! بابن عاق ورث أبوه وهو حى! تخيل حد في الصعيد راح لأبوه وقال له أعطنى الميراث ها يعمل معاه إيه؟!

قلت: ممكن يقتله. ويقول له هاتورثنى وأنا حى يا قليل الأدب!!

قال: الابن لما رجع، أبوه فرح بيه، لم يقرف من رائحة الخنازير بل ركض (جرى) ووقع على عنقه وقبّله. فمهما تكن حالتك ارجع يا ابنى وربنا هايعمل معاك زى كدا **هايفرح بيك مش هايقرف منك**. والحقيقة يا ابني كلنا خطاة. فمكتوب "الجميع زاغوا وفسدوا"(رو ٣: ١٢). يعنى كلنا. ونظر إلىّ أبى لأكمل.

فقلت: فاسدين.

فأكمل وقال: ولأننا فاسدين ونسقط في خطايا **كل يوم**[1]، نحتاج أن نذهب **كل يوم** لنتطهر بدم المسيح(١يو١: ٧). ونأخذ رداء البر وثياب الخلاص.

قلت: بس دا أنا كل يوم بأقع في خطايا ربنا مش هايزهق أبداً!!

قال: مش ممكن أبدا. لأنه عارف إن إحنا طالما في العالم هانتحارب من إبليس علشان كدا فيه حاجة اسمها التوبة والكتاب بيقول الصّديق "يسقط سبع مرات ويقوم". يسقط سبع مرات والكتاب يقول عليه صديق مش زنديق أو خاطئ!!. بطرس الرسول بيقول للرب يسوع كم مرة يخطئ إلى أخى واغفر له. سبع مرات في اليوم؟! قال له الرب يسوع مش سبع مرات. سبع مرات سبعين مرة. طيب بيقول لبطرس اغفر كدا. طيب هو يغفر أد إيه!! اطمن فالرب يسوع مش ممكن يقرف منك أبدا.

[1] ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا و ليس الحق فينا (١يو ١ : ٨)

زى ما يكون ولد عايش في منطقة فيها ناس أشرار كل ما يمشى في الشارع يرموا عليه مياه مجارى فيرجع لأبوه فينظفه ويطبطب عليه ويقوله معلهش اصبر لحد ما ننقل من المنطقة دى ونروح لمنطقة أجمل وأرقى ولما حد ييجى يقرب منك نادى علىّ بسرعة وأنا هاأجى لك بسرعة. زى كدا الرب يسوع "بيقولك في العالم دا هايكون فيه تعب فيه ضيق فيه ألم لكن اتحمل لحد ما أجى وأخذك في مكان جميل مكان كله فرح وسلام وحب، ولما حد يتعبك في العالم دا نادى علىّ بسرعة وأنا أجيلك وأنجيك".

"إنه بالمقاومة وتحمل الآلام تنال الإرادة معونة وارتفاعا وحتى إذا سقطت تقوم ثانية. وقد تُغلب النفس، ولكن النفس بعد وقت تغلبها فى معركة واحدة، فإن صبرت النفس ولم تفزع فإنها تبتدئ تنال القوة وتتعقب العدو وتحمل غنائم الظفر بالخطية"
عظات أنبا مقار الكبير(العظة الثالثة: ص٤٦)..

لكن لو الولد كل ما يرجع للبيت أبوه يضربه أو يكون قرفان منه ويقول له "**كل شوية تنضرب ويعملوا معاك كدا يا قذر يا معفن**". تفتكر الولد هايرجع البيت تانى؟!

قلت: ممكن يرجع مرة، اتنين، لكن مع الوقت هايزهق ويقول "ها لاقيها منين ولا منين خليني في الشارع".

قال: فإن لم نثق في أن الله بيقبلنا وبيرحب بينا وبيجري علينا ويقع على أعناقنا (يحتضننا بقوة) ويقبّلنا. هانفضل في الشارع(الخطية والنجاسة). فثقة القبول والترحيب وإن الله معنا مش ضدنا، بيجبنا مش بيقرف مننا، دا أول دافع للرجوع (التوبة) ومن غير كدا ماحدش هايرجع لربنا أبداً.

ها أقول لك آية في غاية الروعة عن حب الله الشديد والعجيب لينا مهما كان ضعفنا. قالها الله في سفر إرميا وكان الناس وقتها في غاية الانحلال والفاسد وكان ارميا بيدعوهم للتوبة والرجوع. بيقول الكتاب "**لأنه كما تلتصق المنطقة بحقوي الإنسان هكذا ألصقت بنفسي كل بيت إسرائيل وكل بيت يهوذا يقول الرب ليكونوا لي شعبا واسما وفخرا ومجدا ولكنهم لم يسمعوا**"(ار ١٣: ١١).

قلت: يعنى إيه المنطقة وإيه الحقوين يا أبى!!

قال: المنطقة هي زى حزام كبير بيشد بيه الإنسان وسطه(الحقوين) لما يكون بيشتغل في الغيط أو الجندى اللى بيحارب. وبتكون ملتصقة بشدة بوسط الإنسان. فالله بيقول "أنا بأحبكم جداً ومن حبى بأحتضنكم بشدة زى كدا. زى ما يكون ليك صديق هاجر أمريكا وما شوفتهوش من ٢٠ سنة فلما تشوفوا

تأخذه بالأحضان بشدة. كدا ربنا بيحبنا وعاوز أي طريقة يعبر بيها عنه حبه لينا. والكلام دا لشعب كان بعيد وعايش في الخطية!!

ويحدث أحيانا أن الشيطان يتكلم فى القلب قائلا: أنظر كم من الشرور فعلت! أنظر ما أكثر الحماقات التى تمتلئ بها نفسك وأنت مثقل بخطايا كثيرة حتى أنه لا يمكنك أن تخلص". والشيطان يقول لك هذا لجذبك إلى اليأس وليجعلك تظن أن توبتك مستحيلة. وأما أنت فأجبه وقل: "إن عندى شهادات الرب فمكتوب "إنى لا أسر بموت الخاطئ بل أن يتوب و يرجع من شره ويحيا".(حز١٨:٢١). عظات أنبا مقار الكبير. "(العظة الحادية عشر: ص١١٣)

والصراحة من غير ما تتغير فكرة أن الله قرفان منى لما بأخطأ وزهقان من كثرة سقوطى ونجاساتى ومن غير قبول حب المسيح والثقة في ترحيبه واحتضانه بالطريقة دى هايفضل الواحد جوعان للحب ويبحث عنه في أي مكان حتى لو عند الشيطان!! وفى الخطية بأنوعها. الزنا، الإباحية، الإلحاد، الشذوذ، المخدرات،....

فكل الخطايا

سببها نقص وجوع للحب.

والتوبة هي الرجوع للمسيح والشبع بحب المسيح[٢].

[٢]النفس الشبعانة تدوس العسل و للنفس الجائعة كل مر حلو (ام ٢٧: ٧)

وبرضه الشبع بالحب في الأسرة بيساعد في الاستقرار النفسى ونقل صورة صحيحة عن محبة المسيح. وكمان لو فيه في الأسرة مذبح عائلى للإنجيل وللصلاة مش مذبح عالمى (للعالم وأفلامه وقباحته) دا يساعد أن الواحد يتعرف على حب يسوع. علشان كدا تلاقى الأسر التي فيها مشاكل وتفكك أو عدم اهتمام بتقديم المحبة والحنان واقتصار الأهتمام على الأمور المادية معرض أفرادها للتعب والضياع والسقوط في الخطايا.

قلت: طيب افرض الواحد اتربى في أسرة صعبة وما لقيش حب لقى قسوة وكمان لا مذبح عائلى ولا إنجيل يعمل إيه؟!

قال: الله بيعوض عن حب الأب وحب الأم فاللى تربى في أسرة صعبة عنده فرصة أكبر في حب يسوع وحضنه والله لازم يعوضه عن تعبه وحرمانه فمكتوب "عوضا عن خزيكم ضعفان وعوضا عن الخجل يبتهجون بنصيبهم لذلك يرثون في أرضهم ضعفين بهجة أبدية تكون لهم"(اش ٦١: ٧).

قلت: طيب افرض الواحد أتولد ولقى نفسه يتيم الأب أو الأم أو الإثنين؟

قال: الأيتام والأرامل بصفة خاصة لهم تعويض كبير عن تعبهم وحرمانهم فمكتوب "اترك أيتامك أنا أحييهم وأراملك علي

ليتوكلن"(ار ٤٩: ١١). لازم يعرفوا أن ليهم حق كبير ونعمة كبيرة عند المسيح وضرورى يطالبوا بيها[٣] وأن المسيح نفسه هو أبوهم وأمهم وأنه المسئول أن يعطيهم الحب والقبول والحماية.

نرجع تانى ونأكد أن الرجوع لأحضان المسيح والشبع بحب المسيح هو الوقاية الوحيدة من كل هذه النجاسات والخطايا.

فالتوبة مش مجرد امتناع عن خطية أو التغلب على نجاسة لكن شبع بحب المسيح. واللى يشبع بالحب يقدر يدوس على كل الخطايا والنجاسات علشان كدا الله محبة وأول وصية هي المحبة. وأعظم وصية هي المحبة.

يعنى يا تقبل حب الله وتشبع بيه.

يا إما يفضل الواحد جوعان فيروح لخرنوب الخنازير ولقذارة العالم والخطية والإدمان.

والشباب يروح الكنيسة يقولوا ليهم الخدام توبوا. يقولوا عاوزين نتوب لكن ازاى!! ارجعوا لحسن تروحوا جهنم. يقولوا مش عاوزين جهنم لكن تعبانين مش قادرين على الخطية نعمل

[٣] اما أنا فقلت عبثا تعبت باطلا و فارغا أفنيت قدرتي لكن **حقي عند الرب** وعملي عند الهي (اش ٤٩ : ٤)

إيه!!. ولو ما لقيوش حل ها ييأسوا ويسيبوا الكنيسة ويستسلموا للخطية.

قلت: طيب إيه الحل؟!

قال: الحل زى ما بنقول في كلمة واحدة

"الشبع بحب المسيح".

والنفس الشبعانة تدوس العسل!! وبداية الشبع هي الثقة في أن الله مرحب بي وأنا بقذارتى ونجاستى (مش لما تتحسن حالتى) ومش قرفان منى ولا هايقرف منى أبدا.

قلت: حتى لو وقعت كتير!!

قال: أنت عاوز تقع في الخطية؟

قلت(بمرارة وألم): الخطية مرّة يا أبى. حتى لو فيها متعة في البداية لكن أنا عارف مرارتها كويس. طبعا مش عاوز أقع أبدا "يا مين يحررنى".

قال: كل مرة تقع اعرف إنك جوعان لحب المسيح علشان كدا رحت للخطية. فارجع بسرعة وثق في ترحيبه وحبه.

قلت: الكلام جميل ومريح يا أبى عن محبة المسيح وقبوله وترحيبه، لكن إيه التدريب العملى اللى أعمله فالتدريبات العملية بتساعدنى آأخذ خطوات وأعرف أنا في الطريق ولا لا؟!

قال: التدريب العملى أن الله مش قرفان منى ومرحب بى:

لما تسقط في الخطية، إرجع زى ما أنت.

لما تسقط في الخطية. قم بسرعة وإرجع ليسوع بالصلاة. تكلم معه وقل له "أخطأت" وثق في أنه مش ها رافضك ولا قرفان منك. بل هايقبلك ويحتضنك وفرحان جداً بمجرد رجوعك علشان ينظفك ويريحك، مهما تكن خطاياك ونجاساتك.

فمكتوب "**هلم نتحاجج يقول الرب إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج إن كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف**"(أش ١: ١٨). يعنى الله بيقول "**تعالوا نتفاهم إيه اللى مزعلكم خطاياكم!! إن كانت صعبة ودموية ونجسة وقذرة أغسلكم وأبيضكم زى الثلج**". دا كلام الله لينا إن صدقناه هو دا اللى يخلينا نرجع ونأخذ الغفران ونبيض زى الثلج وإن لم نصدقه وفضلنا مقتنعين بفكر إبليس إن الله قرفان أو زعلان مننا مش هانرجع أبداً!!

فالابن الضال اللى ورث أبوه وهو حي وضيع ماله وأكل معيشته مع الزواني. يعنى حالته كانت صعبة جداً. لكن كان سبب رجوعه هي ثقته في حب أبوه وقبول أبوه. لم يقل أنظف نفسي شوية أو أحاول أن أجمع شوية فلوس. **رجع زى هو.**

المرأة الخاطئة اللى راحت لبيت سمعان ماقلتش "أستنى لما أبطل النجاسة وسمعتى تتحسن والناس تنسى أن أنا خاطية وبعدين أروح للمسيح أقوله أقبلنى أنا توبت". **راحت زى ما هي** راحت ولسة سمعتها عند الناس إنها خاطية.

لازم تعرف أن البداية هي الثقة في ترحيب المسيح بك[٤] "زى ما إنت". وإن مافيش طريق تانى للتوبة والتحرر من الخطية غير الشبع بحب يسوع والارتماء في حضن يسوع. فلما تسقط في خطية ارجع بسرعة وأرتمي في أحضان الرب يسوع بالصلاة وقل له "**يا رب يا يسوع أخطأت. مش هاأقول أكتر من كدا. أنت عارف كل حاجة يارب عارف ضعفي ونجاساتي. سامحني. ماليش غيرك يارب أنت أبي وحبيبي. أقبلني زى ما قبلت الابن الضال والمرأة الخاطئة، وأنا زيهم خاطئ ويمكن أكتر كمان علشان خطاياى متكررة أجعلني أشعر بقبولك وبحبك وأشبعني من حبك. عشان ما أرجعش للخطية تانى خليني أثق في قبولك وأنك مش ها تزهق مني أبداً وأنك هاترحب بي زى ما أنا ما ليش غيرك يارب**".

---

[٤] اقول لكم انه هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب اكثر من تسعة و تسعين ابارا لا يحتاجون إلى توبة (لو ١٥: ٧)

قلت: كان عندي أفكار أنه لما أسقط في خطية "حرام أصلي" لأنني بأكون نجس وخاطئ؟

قال (بحزن وبأسى): هذا ما تعلمناه من المجتمع يا ابني وتأثر به بعض الخدام. بيعملوا زى اللى بيمنع العلاج عن المريض.

شاب صغير وهو ماشى في الشارع بالليل بعد الثورة وكان مافيش أمن في الشوارع طلع عليه شوية بلطجية وأخذوا من الموبيل ولما حب يقاوم ضربوه بالمطواة في جنبه وهربوا الولد طلع يجرى على المستشفى بتاعة والده الطبيب الجراح لكن لما حب يدخل أخوه الكبير كان واقف على الباب منعه. وقال له "إيه اللى حصل" قال"فيه ناس بلطجية ضربونى وأخذوا الموبيل". قال له "ازاى تسيبهم يضربوك" يقول "كانوا كتير". يقول له "إيه اللى يخليك تطلع بالليل كدا ليه مش بتسمع الكلام". يقوله "أنا دلوقتى تعبان ها أموت أرجوك دخلنى بسرعة". يقول له "رائحتك عفنة. ولما تبقى محترم وتسمع الكلام هادخلك لبابا". وفضل الابن الكبير سايب أخوه على الباب ينـــزف لحد ما مات. تفتكر أبوه يعمل معاه إيه؟!

قلت: موقف صعب يا أبى!!

قال: تخيل أن الابن الضال لما رجع حراس الباب منعوه من الدخول وقالوا له "أنت نجس وخاطئ تطهر في الأول وبرهن على توبتك وبعدين تعالى نشوف الأب هايقبلك ولا لا؟". تفتكر الأب ها يعمل معاهم إيه؟ إيه عقوبة اللى يمنع العلاج عن المريض؟

قلت: دى جريمة قتل، ليها أشد عقوبة.

قال: برضة كدا اللى يمنع الناس عن المجيء للمسيح[٥]. بداعى الجدية أو الدفاع عن المقدسات ليه الويل.

فأكثر وقت تكون صلواتك مطلوبة ومقبولة ومحبوبة يا ابنى هي لما تسقط في الخطية.

قلت(باستغراب): ليه؟

قال: لأنه دا بيكون أكثر وقت تحتاج فيه لمعونة المسيح. علشان كدا الرب يسوع قال "السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون لتوبة" وأيضا مكتوب "كلما كثرت الخطية زادت النعمة جداً"(رو٥ :٢٠).

[٥]لكن ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تغلقون ملكوت السماوات قدام الناس فلا تدخلون أنتم ولا تدعون الداخلين يدخلون (مت ٢٣: ١٣)

زى ما قلنا الابن اللى بيمشى في الشارع والأطفال الأشرار رموا عليه مياه مجاري، دا أكثر وقت يحتاج يرجع فيه لأبوه علشان يعطيه ملابس جديدة ويطبطب عليه.

خلاصة القول يا ابنى:

لما تقع في خطية يا ابني، تأكد أن الله مش زهقان ولا قرفان منك بل على العكس الله مستنيك ومرحب بيك وهايقبلك ويحتضنك، إرجع بسرعة وإرمي نفسك في أحضانه بالصلاة، وإشبع بحبه وحضنه وهو دا اللى يجعلك ما ترجعش للخطية تانى.

قلت: وإن رجعت للخطية تانى؟

قال: معناها إنك جعت ومحتاج لحب يسوع وحضن يسوع فإرجع بسرعة تانى وصلي وقل له **(اشبعني يا ربى يا يسوع بحبك علشان مارجعش للخرنوب بتاع الخنازير تاني، مش عاوز أرجع للخطية والنجاسة تانى، بس أنا ضعيف، إديني قوة يا رب وخليني أشبع بيك وبحبك. أنا لوحدي مش هاقدر إنت قوتي يارب. كل يوم هاجيلك ومش هاسيبك ماليش حد غيرك يا رب يسوع).**

قلت(بفرح): تمام. فهمت أول خطوة، إن مهما سقطت هأرجع بسرعة وأثق أن الله مش هايرفضني ومش هايزهق مني وها أطلب نعمته وحبه وأنه يشبعني. إيه الدافع الثاني للرجوع للرب يسوع يا أبي؟

قال: الدافع الأول للرجوع هو ثقة الترحيب وعدم الرفض، المؤشر الثاني هو

ثقتي في الحماية.

قلت: يعنى إيه ثقتي في الحماية؟!

قال: كثير من الشباب بيقول (مش عاوز أقرب من ربنا قوي علشان الشيطان ما يحاربنيش ويهيج عليّ).

قلت: وهل دا صحيح يا أبي؟!

قال: دى خدعة من الشيطان يا بني علشان يخوفك ويجعلك بعيد عن المسيح فتكون عبد ذليل ليه طول عمرك، فعلى العكس لما تقرب من الله أكثر تأخذ حماية أكثر، بل بتكون في حمايته وفي مسؤوليته.

لما كنا صغيرين في المدرسة وكنا نتخانق مع بعض فكان واحد يروح للتانى ويقول "أنا في حمايتك يا فلان أو أنا في عرضك يا فلان". يروح الطفل الثاني يدخل في الخناقة ويقول "خلاص يا جدعان قال في حمايتي". ويتحمل المسؤولية. (بقى طفل يعمل كدا. طيب الله يعمل إيه!! لما حد من أولاده يروح ويطلب حمايته من إبليس وحروبه!!). دا مكتوب "لأنه من يمسكم يمس حدقة عينه"(زك ٢: ٨). يعنى اللى يمسكم كأنه بيمس حدقة عينه. ويقول "ها أنا أعطيكم سلطانا لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو ولا يضركم شيء"(لو ١٠: ١٩). وأيضاً "إله السلام يسحق الشيطان تحت أقدامكم سريعاً"(رو١٦: ٢٠). فالله مش بس بيحمينا دا بيسحق الشيطان تحت أقدامنا. ويعطينا قوته وبروحه يسكن فينا.

يجيد الشيطان الصراع لكنه لا يغلب اذا صمدتم فى وجهه بل ينحدر ويهرب خجلا. الأشخاص الفارغون فقط هم الذين يخافون الشيطان كقوة.....
هرماس (الحب الإلهي ص١١٥)

فإن لم يثق الإنسان ويصدق أن الله هايحميه من إبليس وشروره استحالة يغامر ويرجع ويتوب، بل هايفضل خايف

ومرعوب. ويخاف يرجع للمسيح ويفضل في الخطية.

المرأة الخاطئة اللى راحت للرب يسوع في بيت سمعان الأبرص، لم تخف من سمعان الفريسي المتعصب ولا من عبيده أن يطردوها، لم تخف أو تخجل من نظرات الناس بل وثقت في حماية المسيح ليها، وأنه قادر أن يحميها من كل أذى علشان كدا راحت للمسيح.

شابة مسيحية من قرية في صعيد مصر وكانت عائلتها كبيرة ولها علاقة قوية بالمسيح وتوجد روابط من المحبة بينهم، ذهبت هذه الابنة للدراسة في القاهرة، ومن بساطتها وعدم خبرتها في الحياة بدأت أرجلها تدخل في شباك العدو، البداية من خلال مجموعة من صديقاتها غير المؤمنين ثم صديق غير مؤمن وتدرج الموضوع خطوة خطوة حتى تركت المسيح، وعندما بدأت تشرب كأس المرارة والذل بدأت تفوق وتنتبه لنفسها، وكانت أكبر مشكلة تواجهها هو موقف عائلتها، هل هايقبلوها ولاا هايرفضوها ويقتلوها!! هل هيقدروا

> لا يخشى المسيحيون الشياطين فإنه وإن كانت أفعال الشياطين غير مريحة لهم إلا انه يصيبهم ضرر منها لأنهم فى رعاية العلى الذى يتعطف عليهم بسب تقواهم
> ق يوحنا فم الذهب
> (الحب الإلهي. ص ٣١٦)

يحموها ولا هايسبوها تتقتل؟! ودى كانت أكتر حرب بتحاربها وكان إبليس بيخوفها ويقول ليها "أهلك هايقتلوك. أهلك هايخلصوا منك ومن عارك ومحضرين ليك القبر دى إنتى جبت ليهم العار. وحتى لو مش هم اللى ها يقتلوك مش ها يقدروا يحموك. ولا ها يدفعوا عن واحدة خائنة زيك". ولكن لأنها كانت تعرف محبة أسرتها ليها وأيضاً كانت واثقة في أنهم هايقدروا يحموها مهما كان الثمن. أخذت القرار وقامت بالليل وسافرت لأهلها وارتمت في أحضانهم وهناك وجدت قبول ومحبة وتجمعت العائلة كلها وقالوا ليها "نموت كلنا لكن مش ممكن نسمح لكِ بأذى. أوعى تخافى من حد أبداً".

فثقة الحماية تشجع الإنسان وتعطيه طمأنينة للرجوع. فالله مش ضعيف وبنفخة واحدة منه يبيد إبليس وكل حيله(اش ٥٩: ١٩). ومن يرجع إليه من أولاده يعطيه القوة والحماية الكاملة، زى اللى بيعمل لجوء سياسي لأي دولة، فتكون هذه الدولة مسؤولة عن حمايته، ونحن لا نقوم بلجوء، نحن نرجع لموطننا الأصلي نرجع لبيتنا السماوي وأبونا الحبيب.

قلت: صراحةً يا أبي أكثر شيء بيخوفني هو أفلام القديسين؟!

قال: ازاى يا ابني؟!

قلت: لما بأشوف الشياطين تحاربهم وتظهر ليهم أقول في نفسي، مش عاوز يحصل معايا كدا؟!.

قال: أنت على حق يا بني. فالنقطة دى محتاجة لتوضيح كبير علشان ما يحصلش خوف عند الأطفال والشباب من إبليس وحروبه. فأولا الشيطان مالهوش مطلق الحرية، مالهوش الحق أن يظهر لى اللى عاوز يظهر له!! ويحارب اللى عاوز يحاربه!! دا ليه حدود يعمل فيها. فلو عنده الحرية المطلقة ما كانش يسمح لحد بأنه يصلي، فكان كل ما الواحد ييجى يصلى يظهر له بشكله القبيح ويخوفه، أو يقف على باب الكنيسة بذيله الطويل ويمنع الناس من الدخول، لكن آخر إبليس إنه يعرض علينا الكسل والتراخي ويحاربنا بالأفكار اللى معنا السلطان أن ندوسها جميعاً بنعمة وقوة المسيح. وهذه الحروب في الحدود التي نحتملها فالمسيح وعد بذلك.

> يحتاج الطفل إلى المرضعة ليحيا منها ويحتاج المخلوق إلى الخالق ليحيا به، لو تركت الأم الطفل عندما تلده لكان من الأصلح له ألا تلده.
> ق مار يعقوب السروجى
> (الحب الإلهي. ص ٣٠٦)

قلت: فين يا أبي؟

قال: في رسالة كورنثوس الأولى يقول "ولكن الله أمين الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضا المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا"(١كو ١٠: ١٣). وأيضاً يقول "فيحاربونك ولا يقدرون عليك لأني أنا معك يقول الرب لأنقذك"(ار ١: ١٩). يعنى مش ممكن أبدا الله يسمح لك بأى تجربة تكون أقوى منك ومش ممكن أبداً يسيب للشيطان مطلق الحرية إنه يحاربك ويهدلك. لكن القصص اللى بتقول أنه بيظهر ويحارب، فهذه حالات خاصة بالقديسين، أي لما تكون في قامة القديسين ممكن يبقى يحاربك زيهم وأنت ترشم عليه الصليب وتحرقه.

قلت: تمام أنا اطمئنيت أن مش هايظهر لى الشيطان زى القديسين. لكن عاوز تدريب عملى على ثقة الحماية أعمله لما أتحارب بالخوف من إبليس يا أبى؟!

قال: هو تدريب بسيط. لما تتحارب بالخوف تغنى او ترنم أغنية الإنتصار. موجودة في (رو١٦: ٢٠)

إله السلام.....يسحق الشيطان

تحت أقدامكم سريعـــا

وتفضل تكرر هذه الترنيمة لحد ما يختفى الخوف.

نلخص ما قلناه يا ابنى. عرفنا أن **المسيح يحب الخطاة:**

أولا: من كلامه (الكتاب المقدس). وكان المرة اللى فاتت واليوم تكلمنا عن **ثانيا**: من تعاملاته مع الخطاة.

وتكلمنا عن الدوافع التي تجعل الإنسان الخاطئ يذهب للمسيح **أولا** ثقة أن الله بيرحب بى مش قرفان منى(القبول). **وثانيا** ثقة في أنه قادر أن يحمينى. والمرة القادمة نكمل الدافع الثالث إن شاء الله.

ولا تنسى التدريبات بتاع النهاردة:

*__تدريب على ثقة القبول__ هو عندما تسقط ترجع بسرعة وثق في قبولك وتصلى. وتطلب الغفران والمعونة.

*__تدريب ثقة الحماية__. عندما تتحارب بالخوف تردد الآية أو الترنيمة "إله السلام يسحق الشيطان تحت أقدامكم سريعا".

مع المواظبة على التدريبات المرة اللى فاتت الخاصة بالكتاب المقدس والقطاعى. وخلى بالك التدريبات دى تراكمية يعنى بنكمل على اللى فات مش بننساه.

قلت: طيب ممكن تفكرنى بالتدريبات اللى فاتت:

قال: تدريبات المرة اللى فاتت كانت.

١- **الكتاب المقدس** آية كل يوم لمدة أسبوع والأسبوع الثانى آيتين والثالث فقرة والرابع نصف إصحاح لمدة سنة.

٢- الصلاة كل يوم دقيقة لمدة أسبوع ثم دقيقتين لمدة أسبوعين وثبت خمس دقائق لمدة ثلاثة شهور ومهم إنك لا تزود ولا تنقص.

٣- أن تكلم ربنا فى كل وقت فى الشغل فى الشارع وأنت نايم وأنت صاحى.

للحصول على باقى الأجزاء PDFمجانا من خلال هذا الموقع:

Website: mbade2.com

سعر النسخة من أى جزء: ٢٥قرشا فقط